

السمات التشكيلية لمقامات الحريري كمدخل لتأصيل واستحداث نظم بنائية جديدة في تدريس التصوير المعاصر بجامعة الطائف

The plastic features of Maqamat al-Hariri as an entrance to the establishment and Development of building systems in the teaching of contemporary painting at the University of Taif.

أ.د/ حامد سالم جمعه عزب

أستاذ مشارك – كلية التربية - جامعة الطائف

أ.د/ مجدي حسين السيد النحيف

أستاذ بكلية التصميم والفنون التطبيقية - جامعة الطائف

أ.م.د/ إيناس أحمد عزت أحمد حماد

أستاذ مساعد – كلية التصميم والفنون التطبيقية جامعة الطائف

ملخص البحث

هدف البحث الحالي إلى التعرف على ماهية السمات التشكيلية المتضمنة برسوم مقامات الحريري بالتصوير الإسلامي، والافادة من التراث الاسلامي والرصيد البصري التشكيلي في هذا الفن كمصدر جديد لحلول واستحداث صيغ ونظم بنائية تصويرية جديدة في التصوير المعاصر، وتنمية وأثراء الخيال والقدرة على التأمل والربط بين الموروث الثقافي الجديد والقديم في أن واحد والمزج بينهما، ولتحقيق أهداف البحث اعتمد البحث الحالي على منهجين: المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التجريبي من خلال محورين: المحور الأول: وهو الإطار النظري الذي تناول مجموعة من الدراسات المرتبطة بموضوع البحث، كما تناول مفهوم منمنمات مقامات الحريري، وماهية نسخة الواسطي، والتصوير الإسلامي ورؤية الفنان المتجددة، وتأثير الفن الإسلامي على التصوير الغربي، وتقييم رسوم الواسطي تشكلياً، أما المحور الثاني: وهو محور تطبيقي تناول جانبين: جانب تحليلي: لدراسة وتحليل مجموعة مختارة من رسوم الفنان يحي الواسطي لاستخلاص السمات التشكيلية المميزة بها، وجانب تجريبي: لعينة عشوائية من طالبات قسم الفنون بكلية التصميم والفنون التطبيقية لعرض رسوم الواسطي بعد تحليلها واستخلاص السمات التشكيلية المتضمنة بها على طالبات (عينة البحث) للاستفادة منها في استحداث نظم وحلول بنائية جديدة باللوحة التصويرية، هذا وقد انتهى البحث الحالي وتوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات والتي تفيد الباحثين في المجال.

الكلمات المفتاحية: السمات التشكيلية – مقامات الحريري – استحداث نظم بنائية- التصوير معاصر .

SUMMARY

The aim of the current research is to identify the Plastic features of the drawings, including the drawings of the Maqamat al-Hariri, in Islamic painting, to benefit from the Islamic heritage and the visual balance in this art as a new source of solutions and the development of new imaginative constructions and systems in contemporary painting, the development and enrichment of imagination and the ability to meditate and link the new cultural heritage And the old at once and the mixture between them, First, the theoretical framework that dealt with a series of studies related to the subject of the research. He also discussed the concept of Minimat

Makamat Al- Hariri, what is the version of al-Wasti, Islamic painting and the vision of the renewable artist. The impact of Islamic art on Western painting, and the evaluation of drawings Wasti, The second axis: An applied axis that dealt with two aspects: An analytical aspect: To study and analyze a selection of drawings by Yahya Al Wasti to extract the distinctive plastic features of the artist. A random sample of students of the Arts Department at the Faculty of Applied Arts and Applied Arts, (Research sample) to benefit from the development of new building systems and solutions on the painting, and this has ended the

current research and reach a set of findings and recommendations and useful to researchers in the field.

Keywords: The Plastic features – Makamat Al- Hariri - Development of building systems - contemporary painting.

المقدمة وخلفية البحث:

يعد الفن الإسلامي فن منفصلاً تماماً عن الفنون القديمة الأخرى، إذ أنه فن مرتبط بالعقل الصوفي المختلف بطبيعة الحال عن العقل الأوربي. وإن استلهم بعضاً من الزخارف الهندسية القبطية إلا أنه سعى إلى تكوين ملامح تميزه فصنع فناً جديداً وخاصاً بذات الفنان المسلم، ولقد اهتم بالتعبير عن العمق في الوجدان واهتم - أيضاً - بالقيم الجمالية المطلقة، وكان الفنان شغفاً بجمال الهندسة، والرياضيات التي تصنع عناصر التعقيد والتبسيط في وقت واحد، وقد انعكس هذا جلياً في عصر المماليك فكان عصر تشييد وبناء واهتمام بالفنون والحرف. وكان الفن من العناصر البارزة والأساسية في الحياة بل ومن أبرز العناصر الحضارة باعتباره أداة من أدوات الحياة يمتد إلى كل عنصر من عناصره ... من الإناء إلى حلى الزينة، ومن واجهات المباني الضخمة إلى قطع النسيج الصغيرة. (رشدي اسكندر وآخرون؛ 1991 : 7)

ولقد تميز الفن الإسلامي في الوطن العربي بالالتزام بالقواعد والسمات التي فرضها الدين على الفنان المسلم، وقد كان في بدايته مزيجاً من فنون مختلفة تنتمي إلى أصول متعددة ومعروفة مثل الفنون الساسانية والبيزنطية والهندية وغيرها على أن العرب لم يقبلوا تلك الفنون على علاتها، بل اختاروا منها ما يوافق المزاج والتقاليد العربية، كما استبعدوا ما ينهي عنه الدين الإسلامي ". (ابناس أحمد عزت ؛ 2000 : 52)

وبنظرة عامة نرى أن الفن الإسلامي فن لا يقوم على المحاكاة الطبيعية، وإنما يهدف إلى خلق عالم من العلاقات المجردة، فهو يقترب من مفهوم الفن اليوم الذي لا يعتمد على التقليد وإنما على الخلق، مع الوضع في الاعتبار اختلاف الدوافع الفكرية النفسية لكل منهما.

إن ما يتميز به الفن الإسلامي من نزعة تجريدية، يرجعها بعض النقاد إلى تحريم التشخيص في الإسلام، وآخرون يرجعوا ذلك إلى أن الإنسان العربي قبل الإسلام وبعده كان يكره المحاكاة، ويرجع "عفيفي البهنسي" هذه النزعة إلى "نتيجة نزوع مستقرة في ذوق العربي وطبعه، ونرى ذلك منذ عهد حضارة الرافدين، فلقد كان اسلافنا قليلي الاهتمام بالمحاكاة، حيث أتضح ذلك في جميع الفنون السابقة مثل الفن الأرامي والفينيقي ثم في الفن البيزنطي والإسلامي، وكلها تميل إلى الصورة المحورة والمحرفة ". (عفيفي بهنسي ؛ 1989: 385)، واتسم جانب كبير من الفن الإسلامي بطابع زخرفي، اهتم فيه الفنان المسلم بشغل المساحات التي أمامه بالزخرفة دون أن يترك منها جزء بدون زخرفة، مما دفعه إلى تكرار الوحدات الزخرفية، وتسطيح المساحات والانصراف عن التجسيم " (عبد الرحيم ابراهيم أحمد؛ 1989 : 89) ، ولا يمكن القول بأن الوحدات الزخرفية ونظامها أتت مباشرة من خيال الفنان مستقلاً عن الطبيعة فهي عبارة عن تجريد العناصر الطبيعية بإزالة ملامحها وظلالها وأضواءها وسماتها المكانية، ثم تحويلها إلى حد قلب الطبيعة والواقع إلى رمز كلي .

وهذا " ما يؤكده العالم أولج جرابار " (O. Grabar) بقوله : ليس الفن العربي مجرد زخرفة، بل كان له وظيفة رمزية ، ففي جميع أشكاله سواء: كانت نباتية أو هندسية قد أخضع كليا لأسس تجريدية هي في قمة جميع مراتب التعبير الجمالي الإسلامي ، وهذا يعني أننا نقف أمام بنية متحركة وليست ساكنة وأمام قالب يولد جملة تكوينات متألفة ، فالعناصر الزخرفية لا يمكن وضعها كوحدات منفصلة أو كيانات طبيعية خافية عن أبصارنا ". (محمد ثابت محمد ؛ 2002 : 200)

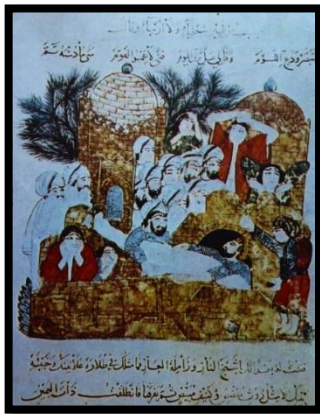
إن معظم ما وصل إلينا من فن التصوير الإسلامي حتى الآن بمختلف مراحل الفنية مخطوطات مزوقة بالصور الملونة ما هي إلا صور توضيحية تشرح ما جاء بمتن المخطوط من موضوعات أدبية أو تاريخية أو علمية في شتى فروع العلم والمعرفة الإنسانية ولذلك جاءت صور هذه المخطوطات تخلو من بعض المقاييس الفنية التي نجدها في فن عصر النهضة والفرن الحديث، والتي منها مراعاة قواعد المنظور أو البعد الثالث ومراعاة الظل والنور مما يؤدي إلى اظهار العمق والتجسيم في رسوم الأشخاص والحيوان والطير وغيرها من العناصر الفنية في الصورة.

ولكن الفنان أو المصور المسلم ابتعد لعدة قرون طويلة عن كل هذه المعايير الفنية فلجأ إلى التسطيح، ومنظور عين الطائر، الألوان الزاهية البراقة، والطابع الزخرفي، والبعد عن صدق تمثيل الواقع، ومن ثم أنتج صوراً رائعة احتلت مكاناً بارزاً في تاريخ الفنون. وأصبح فن التصوير الإسلامي على تعدد مدارسه وتنوع أساليبه وخصائصه الفنية التي تتفرد بها كل مدرسة دون الأخرى. ولكن في النهاية لا تخطئ العين في نسبتها إلى فن التصوير الإسلامي.

ويمكننا القول بأن التصوير الإسلامي يتجه في مساره في ميدانين اثنين:

الأول: هو التصوير الجداري الذي يغطي أجزاء خاصة من مساحات الجدران على هيئة حشوات (بانوهات) وأشربة. **الثاني:** التصوير التوضيحي الذي يسود المخطوطات ويقدم هذا الطريق الحقائق والمواقف والأحداث التاريخية التي نراها منتشرة في قصور الولاة وبعض البيوت المدنية التي كانت تذخر جدرانها بالصور والرسوم المختلفة كما في

شكل (1 ، 2) (محمود النبوي الشال ، مها محمود النبوي الشال ؛ 2000: 44)



شكل (2) تصوير إسلامي، منمنمة من مخطوطات مقامات الحريري، يحيى الواسطي.

(ثروت عكاشة ؛ 1974 : 32)



شكل (1) تصوير إسلامي، منمنمة من مخطوطات مقامات الحريري، يحيى الواسطي.

(ثروت عكاشة؛ 1974 : 32)

وتعتبر مقامات الحريري من أهم الروايف المتواجدة والتي تصرح رسوماها بعظمة الفن الاسلامي والتي تعرف بالمنمنمات الاسلامية والتي تذخر بالرسوم التوضيحية للسرد القصصي بها والتي أصاغها الفنان الاسلامي " يحيى الواسطي " بفلسفة وخطوط ملائمة للمواقف والاحداث التي ذاع صيتها في جميع بلاد العالم بفضل تلك الرسوم وما تتضمنه من روايات وأحداث ومواقف ورؤى ودراسات وافية شديدة القوة والذكاء في الاختيارات ، حيث المشاهد التي بها وجدت بالنسخة الاصلية للحريري بالبصرة، وتحفظ مكتبات العالم بنسخ عديدة استنسخت من تلك المقامات وموثقة أو مرسومة برسوم مستلهمة أخصائية من النسخة الاصلية الخاصة بالحريري تنسب منها خمس الى المدرسة العربية في التصوير الاسلامي ، ومنها النسخة الاصلية مقصدنا في البحث الحالي ، والتي تعرف بجوهر التصوير الاسلامي .

- تعرف بنسخة باريس 634 / 1236 ميلادي وهي منسوبة الى بغداد ورسوم الواسطي، وتتميز هذه الرسوم بالتفسير الدقيق للنص المكتوب والتي عبر عنها الواسطي بمقدرة عن موهبة شديدة واحساس مميز في الرؤية لرسومه التي أراد ان يرسمها، وكأنها مرآة صافية لذلك الواقع، فهو يضيف من خلال الرسوم الأحداث والملبس والعمارة والأفراح، أنها البيئة بصفة عامة في عصور إسلامية سابقة اصابها التقدم والازدهار في الفن.

من خلال ما سبق:

يتضح ان البحث الحالي يلقي الضوء على مقامات الحريري بشكل خاص من خلال رسومها التي نفذها المصور الاسلامي "يحي الواسطي" والتي تعد جوهر البحث، حيث تناول بعض تلك الاعمال برؤية ومذهب جديد يتلاءم مع الفن المعاصر من خلال استحداث واستنباط خطوط جديدة ومساحات متنوعة مستمدة من بنائية هذه الرسوم القديمة أو المنمنمات والتي ستكون بصورة تتميز بالتجريد Abstraction، حيث استخدام مداخل جديدة كالتركيب والتحطيم والاختزال باستحداث رؤية جديدة قد تثري التصوير من خلال تحقيق اهداف البحث للتراث الاسلامي في التصوير واحياء للفن الاسلامي مخاطبا المدارس الفنية الحديثة والمعاصرة، ويفتح آفاقاً جديدة للرؤية والتعبير الفني ، ومحدثاً نظماً جديدة وصيغ غير مألوفة، وغير متعارف عليها.

مشكلة البحث:

مع تميز تراث الفن الاسلامي من حيث تواجد فنانيه القدامى ومدارسهم المتنوعة وقدراتهم التصويرية المتميزة، الا انه في حاجة لمزيد من الدراسات والتأمل الفني والرؤى الجديدة ومن هنا برزت مشكلة البحث الحالي: فعلى ضوء ما سبق تتحدد مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الرئيسي الآتي:

إلى أي مدى يمكن الاستفادة من السمات التشكيلية برسوم مقامات الحريري في استحداث نظم بنائية جديدة وايجاد

حلول متعددة في تدريس التصوير المعاصر بجامعة الطائف؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي السابق بعض التساؤلات الفرعية الآتية:

- 1 – ماهية السمات التشكيلية للتصوير في الفن الاسلامي؟
- 2 – ماهية مقامات الحريري للوقوف على السمات التشكيلية في رسوم الفنان الواسطي؟
- 3 – هل يمكن الافادة من السمات التشكيلية لرسوم الواسطي في اثراء واستحداث نظم بنائية جديد في اللوحة التصويرية المعاصرة لطالبات جامعة الطائف؟

أهداف البحث:

- 1- التعرف على ماهية السمات التشكيلية المتضمنة برسوم مقامات الحريري بالتصوير الاسلامي.
- 2- الافادة من التراث الاسلامي والرصيد البصري التشكيلي في هذا الفن كمصدر جديد لحلول واستحداث صيغ ونظم بنائية تصويرية جديدة في التصوير المعاصر.
- 3- تنمية وإثراء الخيال والقدرة على التأمل والربط بين الموروث الثقافي الجديد والقديم في آن واحد والمزج بينهما.

فروض البحث: سعى البحث إلى التحقق من صحة الفروض الآتية:

- 1- إن دراسة رسوم الواسطي المتضمنة بمقامات الحريري واستخلاص السمات التشكيلية لها، قد تسهم في استحداث نظم وحلول بنائية جديدة متعددة في تدريس التصوير المعاصر بجامعة الطائف.

2- إن دراسة تلك الرسوم وبالعامل من خلالها يثري وينمي الوعي داخل دارسي الفن والتصوير بصورة خاصة لإيجاد ترابطاً جديداً ما بين تراثنا وحاضرنا

أهمية البحث: ترجع أهمية البحث إلى أنها أسهمت فيما يلي:

- 1- التعرف على السمات التشكيلية في الفن الإسلامي.
- 2- محاولة لإحياء التصوير الإسلامي من خلال دراسة منابع ومصادر الرؤية الفنية من الموروث الإسلامي في التصوير، وتوجيه نظر دارسي التربية الفنية إلى إدراك قيمة هذا التراث لرفع مستوى الإحساس ببيئتهم والتمسك بتراثهم، مما ينعكس على أدائهم الفني.
- 3- توصيف وتصنيف وتحليل بعض أعمال الفنان الإسلامي-يحي الواسطي - من خلال السمات التشكيلية المتضمنة بها.
- 4- إيجاد حلول جديدة للوحة التصويرية من خلال دراسة السمات التشكيلية في التصوير الإسلامي (يحي الواسطي).
- 5- يعد دعوة للانتماء وتأكيد الهوية العربية والإسلامية في الصراعات الثقافية والحضارية.

حدود البحث:

1 – الحدود الزمنية:

يقصر البحث على دراسة السمات التشكيلية لمقامات الحريري – الواسطي - في التصوير الإسلامي .

2- الحدود المكانية : قسم الفنون كلية التصميم والفنون التطبيقية – جامعة الطائف.

3 – عينة البحث:

عينة عشوائية من طالبات قسم الفنون بكلية التصميم والفنون التطبيقية لعرض رسوم الواسطي بعد تحليلها واستخلاص السمات التشكيلية المتضمنة بها على الطالبات (عينة البحث) للاستفادة منها في استحداث نظم وحلول ببنائية جديدة باللوحة التصويرية.

4 – أدوات البحث:

- أ- استطلاع رأى السادة المحكمين حول اختيار مجموعة من الرسوم الفنية لبعض أعمال التصوير الإسلامي – يحي الواسطي- والتي تتضمن السمات التشكيلية المميزة.(من اعداد الباحثين)
- ب- نموذج تصنيف وتحليل الرسوم الفنية لبعض أعمال التصوير الإسلامي – يحي الواسطي - للوقوف على السمات التشكيلية المميزة في تلك الرسوم. (من اعداد الباحثين).

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على منهجين: المنهج الوصفي التحليلي ، والمنهج التجريبي من خلال محورين : المحور الأول : وهو الإطار النظري الذي يتناول مجموعة من الدراسات المرتبطة بموضوع البحث ، كما يتناول منمنمات مقامات الحريري، وماهية نسخة الواسطي، والتصوير الإسلامي ورؤية الفنان المتجددة، وتأثير الفن الإسلامي على التصوير الغربي، وتقييم رسوم الواسطي تشكلياً ، أما المحور الثاني : وهو محور تطبيقي تناول جانبين : جانب تحليلي : لدراسة وتحليل مجموعة مختارة من رسوم الفنان يحي الواسطي لاستخلاص السمات التشكيلية والمميزة بها، وجانب تجريبي: لعينة عشوائية من طالبات قسم الفنون بكلية التصميم والفنون التطبيقية لعرض رسوم الواسطي بعد تحليلها واستخلاص السمات التشكيلية المتضمنة بها على الطالبات (عينة البحث) للاستفادة منها في استحداث نظم وحلول ببنائية جديدة باللوحة التصويرية .

مسلمات البحث: استند البحث الحالي على المسلمات الآتية:

- 1- مجال التصوير التشكيلي أحد المجالات الأساسية التي تحتاجها طالبات قسم الفنون- كلية التصميم والفنون التطبيقية .
- 2 - أعمال الفنان الإسلامي يحي الواسطي تحوي سمات تشكيلية مميزة يمكن الاستفادة منها.
- 3 - يعد مجال التصوير التشكيلي محور هام من محاور الفن التشكيلي منذ القديم إلى الحديث.
- 4 - إن اكتساب خبرة تحليل صور لوحات الفنانين واستخلاص السمات التشكيلية المميزة لها، تعد ضرورة فنية وتربوية، ومكملة للرؤية الفنية للطبيعة ولممارسة عملية الإبداع أو التعبير الفني عن الطبيعة.

مصطلحات البحث:**1- السمات التشكيلية : plastic features**

قبل أن نعرف السمات التشكيلية يجب أن نعرف **مصطلح السمات**، حيث تعددت تعريفات علم النفس للسمات فعلى سبيل المثال يعرف "أحمد محمد عبد الخالق" السمة على أنها "خصلة أو خاصية أو صفة ذات دوام نسبي يمكن أن يختلف فيها الأفراد التي تميز بعضهم عن بعض أي أن هناك فروقا فردية فيها " (أحمد محمد عبد الخالق ؛ 1996: 67)، وتعرف السمة أيضا بأنها " هي العلامة الظاهرة أو الصفة المميزة للشيء، والتي تميزه عن بقية الأشياء أو هي الخاصية أو الصفة التي تميز عنصر من عناصر الصورة فتجعل مظهره يختلف عن العناصر الأخرى" (عبد العظيم الفرجاني ؛ 1981 :)". **ومصطلح السمات (features)** " يقصد بها الملامح المميزة والخصائص التي ترسم صورة واضحة للشيء وتجعلنا نتعرف عليه بسهولة ويسر" (عبد الرحيم ابراهيم أحمد ؛ 1981 : 9)

كذلك يقصد بالسمات " التقنية المتصلة لعمليات التشكيل سواء أكانت تصويراً أم نحتاً أم عمارة، وهي التي يختص بها فن قائم بذاته وتجعلنا نفرق بينه وبين فن آخر، ويشتمل هذا المصطلح على توصيف العمل الفني للتعرف على كنه ومكونات وطريقة معالجته تشكيمياً " (Ren – Wuggle ؛ 1982 : 212).

ويقصد بالسمات التشكيلية إجرائياً في هذه الدراسة: الخصائص، والأساليب وتقنيات الخامات المختلفة، والعلاقات والقيم التشكيلية التي يتناولها المصور الاسلامي، والتي تميزه عن غيره من المصورين، وتجعل الملتقى من السهولة واليسر أن يتعرف على شخصيته من خلال قراءة أعماله الفنية.

2 - مقامات الحريري Maqamat al-Hariri:

مقامات الحريري هي مقامات أدبية ألفها محمد الحريري البصري (446 هـ/1054م - 6 رجب 516هـ/11 سبتمبر 1112م) (وهي من أشهر المقامات التي تنتمي إلى فن من فنون الكتابة العربية الذي ابتكره بديع الزمان الهمذاني، وهو نوع من القصص القصيرة تحفل بالحركة التمثيلية، ويدور الحوار فيها بين شخصين، ويلتزم مؤلفها بالصنعة الأدبية التي تعتمد على السجع والبديع.

3- الهوية : Identity

يعني مصطلح الهوية في اللغة " الذات والأصل والانتماء والمرجعية " وهي مأخوذة من كلمة " هو " أي جوهر الشيء وحقيقته "أي هوية الشيء تعني ثوابته وأيضاً مبادئه " (خالد القاسم ؛ 2006 :) ، والهوية الثقافية : هي القدر الثابت والجوهري والمشارك من السمات والقسمات العامة ، التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات ، والتي تجعل للشخصية طابعاً تتميز به عن الشخصيات الأخرى . (علي الشعلي ؛ 2009 : 6)

ويتقارب مفهوم الهوية في الغرب من مفهومها لدى العرب ، فقد عرفها بعض الغربيين بأنها " تعبر عن الشعور بمجموعة من السمات الثقافية للجماعة ، والميل إلي ربط الشخص بالبيئة الاجتماعية التي ينتمي لها ، وبالتالي تميزه عن غيره من الجماعات والمجتمعات الأخرى " (Bernardo M . Ferdman ; 1998 : 355 – 356) .

وهي التفرد الثقافي، بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط وسلوك وقيم ونظرة إلى الكون والحياة (أمين جلال؛ 1998: 61)، وهذا معناه أن كل ثقافة تتميز عن غيرها من الثقافات الأخرى من حيث طبيعة الشخصية ، وطريقة الفهم وأساليب الاتصال وخاصة اللغة ، والأشكال المختلفة للسلوك ، وأساليب الحياة التي ينتجونها ، بالإضافة إلي المعايير والقيم والعلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفرادها . (Dahl, Stephan . 2001: 8-9) .

كما أن الهوية ترتبط بالانتماء، فقد عرفها البعض بأنها " مجموعة من السمات الثقافية التي تتصف بها جماعة من الناس في فترة زمنية معينة، والتي تولد الإحساس لدى الأفراد بالانتماء لشعب معين، والارتباط بوطن معين، والتعبير عن مشاعر الاعتزاز، والفخر بالشعب الذي ينتمي إليه هؤلاء الأفراد" (إسماعيل الفقي ؛ 1999 : 205) .

4- الاصلية والهوية: Originality and Identity

إن الحديث عن الاصلية عند العديد من المفكرين في مصر يعني البحث عن الهوية الثقافية وتأكيداتها، وذلك بالرجوع إلى الثقافة القومية التي تكدست عبر التاريخ والتي اعتنت بالتبادل مع الثقافات المعاصرة لكي تستطيع ان تبني ثقافة اكثر تقدما دون ان تفقد تلك الهوية الثقافية التي تميزنا عن الثقافات الأخرى ، كما ان الدعوة إلى الاصلية هي في كثير من الاحيان دعوة إلى الانتماء القومي والتأكيد على الهوية الثقافية والحضارية وليس من تعارض بين البحث عن الهوية الثقافية وبين الانفتاح والمعاصرة للثقافات الحديثة فهويتنا الثقافية تشمل كل ماضينا وحاضرنا الذي نعيشه. (ايناس أحمد عزت ؛ 2006 :)

5- التراث : Heritage

هو الشيء الذي يورث. وهو عبارة عن "عناصر الثقافة التي تنتقل من جيل لآخر، فهو أيضا ما خلفه السلف للخلف من تقاليد وأنظمة". (عبد العزيز صالح ؛ 1987 : 28)

6- الحداثة : Modernism

أما ما تعنيه الحداثة اصطلاحاً فهي: " اتجاه فكري أشد خطورة من الليبرالية والعلمانية والماركسية، وكل ما عرفته البشرية من مذاهب واتجاهات هدامة، ذلك أنها تضمن كل هذه المذاهب الفكرية، وهي لا تخص مجالات الإبداع الفني، والنقد الأدبي، ولكنها تخص الحياة الإنسانية في كل مجالاتها المادية والفكرية على حد سواء "، وهي بهذا المفهوم الاصطلاحي " اتجاه جديد يشكل ثورة كاملة على كل ما كان وما هو كائن في المجتمع "

(<http://www.drmosad.com/index130.htm>) محاضرة عبر الإنترنت للدكتور مسعد محمد زياد، جامعة الخرطوم

- مصطلح الحداثة والتجديد والمعاصرة:

هناك خلط بين مصطلح الحداثة (modernism) ، والمعاصرة (modernity) ، والتحديث (modernization) وجميع تلك المصطلحات كثيرا ما تترجم إلى " الحداثة " على الرغم من اختلافها شكلاً ومضموناً وفلسفة وممارسة . والواقع أن الاتجاه الفكري السليم يتفق مع التحديث، ولكنه لا يتفق مع الحداثة. وإن يكن مصطلحا modernity و modernization يمكن الجمع بينهما ليعنيا المعاصرة أو التجديد ، فإن مصطلح modernism يختلف عنهما تماماً . إذ ينبغي أن نفرق بين مصطلحين أجنبيين، كليهما يترجم ترجمة واحدة

وهي (الحداثة) أما المصطلح الأول فهو : modernity الذي يعني إحداث تجديد وتغيير في المفاهيم السائدة المترجمة عبر الأجيال نتيجة وجود تغيير اجتماعي أو فكري أحدثه اختلاف الزمن .

أما الاصطلاح الثاني فهو modernism ويعني مذهباً أدبياً، بل نظريه فكرية لا تستهدف الحركة الإبداعية وحدها، بل تدعو إلى التمرد على الواقع بكل جوانبه السياسية والاجتماعية والاقتصادية.....وهو المصطلح الذي انتقل إلى أدبنا العربي الحديث، وليس مصطلح modernity الذي يحسن أن نسميه المعاصرة، لأنه يعني التجديد بوجه عام دون الارتباط بنظرية ترتبط بمفاهيم وفلسفات متداخلة متشابكة. (محمد خضر عريف ؛ 2001 :)

7- التصوير : painting

يتفق كل من "برنارد مايرز" (برنارد مايرز ، ترجمة سعد المنصوري ؛ 1966 : 149)، "محمود البسيوني" (محمود البسيوني ؛ 1984 : 29، 27)، "إبراهيم عيسى" (إبراهيم عيسى عبد الحافظ ؛ 1996 : 3) على أن "التصوير –الأداة – فن توزيع الأصباغ والألوان على سطح مستو من أجل إيجاد الإحساس بالمسافة وبالحركة والملمس ، مبنى من مجموعة إيقاعات تتضمن الغوامق والفواتح والتعامد والأفقية والطول والقصر والقرب والبعد ، والالتقاء والافتراق والتجمع والبعد ، والحركة والسكون والتباين والتوافق 0 كل هذا بلغة الخط والمساحة والكتلة وملامس السطوح وألوانها على أن كل شيء يتوقف في النهاية على الصياغة الموحدة التي تحمل هذه الإيقاعات في نفس الرائي "، وتؤكد " (زوزو عمر عبد العزيز؛ 1977 : 16) هذا التعريف السابق للتصوير وتقول بأن "التصوير من ناحية الأداء هو فن توزيع أصباغ ألوان مائية على سطح مستو " (قماش أو لوحة ذات إطار أو جدار ، أو ورق أو خشب) ،من أجل إيجاد الإحساس بالبعد الثالث وبالحركة والملمس والشكل أو الإيحاء ، ومن المعروف أنه بواسطة أساليب الأداء هذه يعبر عن القيم الذهنية والعاطفية والرمزية والدينية وقيم ذاتية أخرى " 0

ويذكر "هربرت ريد" (هربرت ريد ، ترجمة محمد فتحى ؛ 1981 : 74) أن "بول سيزان" يعرف التصوير بأنه "تسجيل الاحساسات اللونية كما يذكر "شاكر عبد الحميد" (شاكر عبد الحميد ؛ 1987 : 20) "أن التصوير يعتبر وسيلة من وسائل الاتصال المهمة، وطريقة للإخبار ونقل تراكم المعرفة عبر أجيال عديدة ومتتالية "، ويعرف "ليوناردو دافنشي" ليوناردو دافنشي ، ترجمة عادل البسيوني ؛ 1995 : 259) التصوير بأنه "إنشاء الأضواء والظلمات وخطهما معاً بالألوان على تباينها سواء أكانت بسيطة أم مركبة "

ويتفق الباحث مع التعريفات السابقة في التعريف الإجرائي لمصطلح التصوير بالدراسة الحالية.

8- التصوير المعاصر : contemporary painting

يعرفه "إبراهيم عيسى عبد الحافظ" بأنه "عبارة عن التصوير ذي البعدين الذى يعتمد في أدائه على المواد الحديثة أو الخامات الغير تقليدية في بناء العمل التصويري ليتمشى مع فلسفة العصر ونظراته لمهمة الفنون الحديثة في إبراز تقنيات مبتكرة بواسطة خامات ذات طبيعة خاصة تساعد الفنان على إيجاد حلول تشكيلية جديدة بالإضافة إلى تأكيد بعض جوانب التعبير المساعدة عنده في البناء التشكيلي إضافة إلى تأكيد بعض الجوانب كعنصر الحركة في العمل الفني " (إبراهيم عيسى عبد الحافظ ؛ 2000 : 10)

كما يعرفه "حسن محمد حسن" بأنه "طاقات التخطيط والتلوين التي تتمخض عن صور ذات أشكال مشوهة وألوان صارخة أو متنافرة كي تعطى الشكل الجوهري الذى يعبر عن المطلق المشاهد للأشياء أي الحقيقة الكامنة فيها بحسب نظريات الفن المعاصر، حيث تزود تلك الطاقات العمل الفني بخطوط خارجية وألوان للأشكال، تكون مع انحرافها

عن أوضاعها الطبيعية ذات طابع جمالي في إيقاعاتها وانسجام ألوانها، وبهذا تخدم تلك الطاقات الاتجاهات الفنية المعاصرة والمستحدثة بابتكارات لا حصر لها من التكوينات". حسن محمد حسن؛ (1979 : 132)

إجراءات البحث:

سوف تتبع إجراءات البحث تبعاً للخطوات الآتية:

- 1 - تم الاطلاع على أهم المراجع والدراسات العربية والأجنبية والتي تناولت ما يأتي:
منمنمات مقامات الحريري، وماهية نسخة الواسطي، والتصوير الاسلامي ورؤية الفنان المتجددة، وتأثير الفن الإسلامي على التصوير الغربي، وتقييم رسوم الواسطي تشكلياً.
- 2 - تم تحديد المرحلة الزمنية التي يمكن الاستفادة منها في موضوع البحث.
- 3 - تم تحديد صور الرسوم الفنية لبعض اعمال التصوير الاسلامي - يحي الواسطي، والتي تتضمن السمات التشكيلية المميزة من خلال استطلاع رأى السادة المحكمين والخبراء في مجال التربية الفنية.
- 4 - تم تجميع صور الرسوم الفنية لبعض اعمال التصوير الاسلامي - يحي الواسطيمن خلال تسجيلها صور معتمة (ديجتال daegetal) واختيار الأعمال الفنية التي حققت أهداف البحث وتساؤلاته ، ثم ترتيبها وتنظيمها داخل اليوم الصور .
- 5- تم تصنيف وتوصيف الأعمال الفنية - الرسوم - الخاصة بالرسوم الفنية لبعض اعمال التصوير الاسلامي - يحي الواسطي، والتي أمكن الحصول عليها من خلال استطلاع الرأي، وترتيبها زمنياً وتصنيفها تشكلياً.
- 6- تم تحليل الأعمال الفنية - الرسوم - الخاصة بالرسوم الفنية لبعض أعمال التصوير الإسلامي - يحي الواسطيللتعرف على أهم السمات التشكيلية المميزة في تلك الرسوم من خلال تطبيق نموذج التحليل الفني (من إعداد الباحثين) .
- 7- تم تطبيق السمات التشكيلية المستخلصة من رسوم التصوير الإسلامي - يحي الواسطي - على طالبات قسم الفنون - كلية التصميم والفنون التطبيقية (عينة البحث)، للاستفادة منها في استحداث نظم وحلول بنائية جديدة باللوحة التصويرية المعاصرة .
- 8- تم الوصول إلى نتائج البحث وتصنيفها وتفسيرها حسب أفراد العينة ومدى ارتباط كلاً منهم بتحقيق أهداف البحث وتساؤلاته .
- 9- تم عمل التوصيات.
- 10 - تم كتابة البحث في صورته النهائية.

الإطار النظري

أولاً: الإطار النظري (البحوث والدراسات السابقة)

هناك مجموعة من البحوث والدراسات أكدت على أهمية موضوع البحث الحالي في تحقيق العديد من الأهداف التي يسعى إليها، والتي قاموا باستعراضها الباحثون في محورين:

المحور الأول: بحوث ودراسات تناولت أهمية الفن الإسلامي بشكل عام والتصوير الإسلامي بشكل خاص على مختلف اتجاهاته ومدارسه وفلسفته وقيمه وخصائصه الجمالية كمصدر ومنبع يحيوي الكثير من السمات التشكيلية.

1- دراسة ايناس أحمد عزت (2006) (27):

وعنوانها: الاتجاهات الفنية والفلسفية في تصاوير المخطوطات الأدبية الفارسية كمصدر لاستلهام أعمال فنية معاصرة موجّهة لأدب الطفل"

اتجهت الباحثة للإفادة من إحدى فنون التراث الإسلامي وهي فنون تصاوير المخطوطات الفارسية بهدف إنتاج تصوير معاصر موجه لأدب الطفل وذلك لما تتسم به هذه التصاوير من سمات وخصائص تجعلها على جانب كبير من التألق والابتكار حيث أثبتت أنها ذات طابع يناسب خيال الطفل ورسومه فيما يظهر في بعض هذه التصاوير التي تتسم بالسردي القصصي للحدث المصور مما يظهر بها نوعاً من الخيال يناسب قصص الأطفال كذلك ما استخدمه المصور الإسلامي من حلول فنية للمفردة التشكيلية (توجيه من فلسفة الفكر الإسلامي) ونراه في سمات رسوم الأطفال من تسطيح للأشكال وتعدد الرؤيا وكذلك سمة المبالغة والإضافة والحذف والجروح إلى التحريف وهو ما يثير في إيجاد صلة بين رسوم المخطوطات الفارسية في تراثنا الفني الإسلامي قديماً ورسوم تقدم لأدب الأطفال حديثاً كنوع من الجمع بين الأصالة والمعاصرة.

2- عبير صبري يوسف غنيم (2001) (28):

وعنوانها: القيم الفنية في المنمنمات الإسلامية في المدرستين العربية والفارسية (دراسة مقارنة)

هدف البحث إلى دراسة القيم الفنية للمنمنمات الإسلامية في المدرستين العربية والفارسية ومعرفة العلاقة بين العوامل التي أثرت على أسلوب صياغة المفردات الفنية، والعناصر التشكيلية وبيان أوجه التشابه والاختلاف للقيم الفنية في المنمنمات الإسلامية في المدرستين. وقد تناول البحث العوامل التي أثرت على هذه المنمنمات في المدرستين (قيد البحث) وهي: العقيدة الإسلامية، اللغة (العربية - الفارسية)، الفتوحات الإسلامية، وذلك لتعميق الرؤية النقدية المتكاملة للقيم الفنية في المنمنمات الإسلامية من منظور العقيدة الإسلامية، كما استعرض مراحل النقد الأربعة (الوصف - التحليل - التفسير - الحكم) للعناصر التشكيلية في هذه المنمنمات.

3- دراسة عياض عبد الرحمن الدوري (1999) (29):

وعنوانها: "دلالات اللون في الفن العربي الإسلامي"، هدفت هذه الدراسة للكشف عن دلالات اللون في الفن العربي الإسلامي ودراسة الجوانب الفنية لهذه الدلالات اللونية واستخداماتها، وتحددت الدراسة بفترة زمنية من فترة صدر الإسلام حتى نهاية العصر العباسي من سنة 656هـ.

ثم توصل الباحث من هنا إلى أن اللون موضع دلالة ومعنى ظهر بشكل واضح في التصوير العربي الإسلامي، حيث استخدمه العرب في توظيف القيم الروحية، فضلاً عن التوصل إلى التتويجات اللونية، وقد حلل الباحث الإشكال المختارة وحدد أسسها في ضوء مناقشة عينات البحث.

4- دراسة أنصار عوض (1996) (30):

وعنوانها "المحتوي التعبيري للفن الإسلامي وفلسفته التربوية": تناولت الدراسة فلسفة الجمال في الفن الإسلامي وأثرها على القيم الجمالية، وذلك من خلال المحتوى التعبيري في الحكم على العمل الفني لتجديد قيمه، ومدى تأثيرها على المتذوق مع التأكيد على العلاقة بين شكل العمل الفني ومضمونه وما يحتويه من جوهر يعكس بدوره على سطح العمل الفني، ومن خلال التركيز على الحضارة الإسلامية والأصول الفكرية والحضارية التي أخذت منها الفنون الإسلامية يمكن استخلاص جمالية خاصة في الفن الإسلامي تظهر من خلال قيم العمل الفني.

5- شيلا آر.كانيبي (1993) (46):

وعنوانها: "التصوير الفارسي": هدفت الدراسة إلى التركيز على تاريخ التصوير الفارسي ذو المساحات الصغيرة والتي يقع غالبية في المخطوطات والمرفقات ولقد حددت الباحثة تلك الدراسة في الفترة من عام (1300م - 1900م) من تاريخ التصوير الفارسي وذلك لعدة أسباب جعلت من التصوير الفارسي نموذج يحتذى به كنسبه عالمية.

6-دراسة كايد عمرو(1988) (31):

وعنوانها "طبيعية المنظور في فن الرسم والتصوير الإسلامي": وقد ركزت هذه الدراسة على مضمون الصورة الذي يمكن فيه إيضاح المعلقة بطبيعة المنظور في أعمال التصوير الإسلامي والظروف التي شكلته والعقبات التي اعترضته ولقد ركزت الدراسة على ثلاث أسباب أثرت على قضية المنظور البصري وهي: العقيدة الإسلامية، الأساليب الفنية السابقة أو المعاصرة للفنون الإسلامية، وظيفة التصوير الإسلامي، كما أثبتت أن ابتعاد الفنان المسلم عن تعامله مع الطبيعة بشكل مباشر لنقل عناصره، أنطبع بالتالي على أعماله التصويرية حيث جاءت غير واقعية واستمتت بسماتها التسطيحية التي هي سمة تلقائية نابعة من المنظور الروحي.

7- دراسة محمد يحيى عبده " (1987) (32):

وعنوانها "رؤية فنية معاصرة لكتاب كليله ودمنة"، حيث ركزت هذه الدراسة على تصاوير مخطوط كليله ودمنه الذي ينتمي للمدرسة العربية في التصوير الإسلامي وكيفية الاستفادة منها في الرسوم الإيضاحية وذلك من خلال دراسة تاريخية بفكرة المخطوط وما يحتويه من فلسفه فكرية بني عليها الفيلسوف "بيدبا" حكاياته للملك "دبشليم" ملك الهند وذلك من خلال ما تضمنه متن المخطوط من فكره رمزية استطاع الرسام التعبير عنها من خلال عنصران أيضا رمزيان مختلفان لتأكيد الرمزية الشكلية مع الرمزية الأدبية، بالإضافة للتحليل التاريخي والديني لفكرة كليله ودمنة، حيث اتجهت الدراسة لتحليلها فنيا كهدف أساسي من الدراسة ركزت فيه على أهمية الوحدة في التعبير بين النص الأدبي والرؤية الفنية للنص.

8- دراسة وسماء حسن الاغا (1986) (33) :

وعنوانها: " التكوين وعناصره التشكيلية والجمالية في منمنمات يحيى بن محمود الواسطي" - هدفت هذه الدراسة*الى توضيح جمالية الرسم العربي الإسلامي من خلال دراسة منمنمات الواسطي وأسلوبه الفني في استخدام عناصر تكويناته التشكيلية. - اقتصرت حدود هذه الدراسة على دراسة (29) نموذجا من حيث تجميع لعناصر التشكيل وفق نصوص مقامات الحريري ضمن منهج جمالي عربي مرتبط بالعقيدة الإسلامية. - توصلت الباحثة الى ان جمالية الفن العربي الإسلامي تبلور من خلال موقف نوعي بالغ الخصوصية بالنسبة للإنسان العربي من الحياة أي ان الفن بالنسبة له، صيغة من التعامل بجمالية مع الحياة وبقدسية روحية للعقيدة .. وانتهت الدراسة بنتائج عديدة منها: ان منمنمات الواسطي نقلت لنا صورة توثيقية صادقة عن الحياة اليومية في ذلك العصر.

1- دراسة مظهر اس.ابسيروجلو" (1980) (47):

وعنوانها: "متحف طوبقابي التصاوير والمخطوطات الإسلامية": تناولت هذه الدراسة التصوير الإسلامي في الشرق العربي وتأثره بالأساليب الفنية المأخوذة عن العادات والتقاليد الفنية القديمة وموقف العقيدة الإسلامية من تشريع هذه الأساليب وذلك من خلال التطور التاريخي لمدارس التصوير الإسلامي بدءا من مدرسة بغداد ثم المدرسة الفارسية مستعرضة ذلك لأشهر المخطوطات العلمية والأدبية المزودة بالتصاوير ثم المدرسة التركية وأخيرا المدرسة الهندية.

10- دراسة ستيوارت كاري ويلث (1976) (48) :

دراسة بعنوان " المخطوطات الفارسية الملكية": تناولت هذه الدراسة نماذج من المخطوطات الملكية مثل "شاهنامه الفردوسي - خمسة نظامي - ديوان حافظ .. " وهي التي سجلت صوراً من حياة الملوك والامراء داخل وخارج قصورهم ودواوينهم وكذلك تسجيلها لانتصاراتهم في معاركهم الحربية حيث تظهر الدراسة من خلال هذه الصور أسلوب الحياة المختلف في عصر إلى عصر في إيران والذي يمكن الاستدلال عليه من خلال مظاهر الحياة والمعاملات والاحداث التاريخية والمعارك الحربية وقد تم تسجيل ذلك سواء من الناحية الادبية حيث يظهر ذلك في متن المخطوط او من الناحية الفنية حيث تحفل بها صور المخطوطات من رسوم وأسلحة وأزياء.

11- دراسة حسن الباشا" (1970) (34):

وعنوانها : "التوافق في الأسلوب بين أدب مقامات الحريري وبين تصاويرها القاهرية": وقد ركزت هذه الدراسة على رسامي القاهرة الذين أوضحوا مقامات الحريري بالتصاوير (إحدى المخطوطات التي تنتمي للمدرسة العربية) وما استخدمه من أساليب فنية تتفق تماماً مع أسلوبها اللغوي، ومع طريقة الحريري ناظم هذه المقامات في الانشاء، وقد أوضحت هذه الدراسة ما للأثر الأدبي الرائع من تأثير على التصاوير القاهرية التي جاءت متسمة بفخامة الشكل متمثل في كثرة الزخارف وأسلوب توزيع الألوان حتي أدت بأسلوب المصورين إلى أسلوب شديد التراكيب والتفاصيل كما أثبتت هذه الدراسة وجود تشابه بين التعقيدات اللغوية وتعقيد التصوير الفني في هذه المقامات وكذلك ارتباط الزخارف الشكلية بالزخرفة في اللغة، ومزج عناصر الصورة من إنسان وحيوان ونبات مزجاً زخرفياً يشبه أسلوب المقامات.

المحور الثاني: بحوث ودراسات تناولت أهمية دراسة موضوعات من التراث الفني في مجالات التربية الفنية المختلفة:-**1- دراسة روز رأفت زكي (2001 م) (35)**

وعنوانها: " التراث الفني كمصدر للرؤية الفنية في ضوء مفهوم التعددية الثقافية لتدريس التصوير لطلاب التربية النوعية " هدفت هذه الدراسة إلى: -كشف دور التعددية الثقافية في تنوع مصادر الرؤية لمصوري ما بعد الحداثة، والتأكد من خلال التعددية الثقافية بالنسبة للتربية الفنية على انعكاس المفاهيم في الحضارات المختلفة وتأثيرها على بعضها البعض فنتجنب عامل التكرار، وتعزيز مصادر الرؤية، والإلهام كمدخل لوحدة تدريسية في مجال التصوير. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- تنوع مصادر الرؤية أدى إلى تنوع طرق التعبير الفني لمصوري ما بعد الحداثة.
- أن مفهوم التعددية الثقافية في الفن استمر في حضارات مختلفة ويمكن التعلم من التراث الفني عن هذا المفهوم.
- تفهم البعد الاجتماعي والثقافي المؤثر على الحضارات القديمة من خلال العمارة والأدوات والوسائل والخامات المستخدمة يساعد على تدعيم عمليات التعبير الفني.

2- دراسة كرستيان كنجدون (Kristin G.Gongdon) (1986)(49)

وقد هدفت هذه الدراسة إلى: تقديم التراث في مجال التربية الفنية والإفادة منه في تدريس التربية الفنية، فقد أكد الباحث على طريقة الإفادة من القديم في التعليم، ووضح العملية الإبداعية التي يمر بها الفنان وكيف يؤدي التراث دوراً مهماً في تأكيد وتدعيم هذه العملية الإبداعية، كما وضح أهمية الشكل والرمز في طرح موضوعات على الطلاب كمحتوى وكرمز وكيف يمكن استخدام ذلك في العملية التعليمية.

ثانياً: الإطار النظري (المضمون الفلسفي للبحث)

يتناول الإطار النظري في البحث الحالي القضايا الآتية:

1 -	منمنمات مقامات الحريري.
2 -	ماهية نسخة الواسطي.
3 -	التصوير الإسلامي ورؤية الفنان المتجددة.
4 -	تأثير الفن الإسلامي على التصوير الغربي.
5 -	تقييم رسوم الواسطي تشكلياً.

1- منمنمات مقامات الحريري.

يعد (محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري البصري) هو من ألف كتاب منمنمات مقامات الحريري ، والذي ولد عام 446هـ - 1054م، وترعرع في البصرة، وعرف عنه الزكاء والفتنة والفصاحة والبلاغة، وكان له علاقات وثيقة مع رجال الدولة العباسية، ويعتبر الحريري في الأدب العربي من رواد القصة في الأدب وأرفعهم شأنًا، ويحتوي هذا الكتاب على خمسين مقامة تدل على سعة إطلاع مؤلفها وفهمه للطبيعة الإنسانية، حيث أنه كرس المقامات وأحدثها للكفاح على يد بطلها أبي زيد السروجي من أجل العيش بروح مثابرة مؤكدة مكافحة لاجتياز العقبات والصعاب دون تردد أو خوف فهي معركة مستمرة لبطل قوي .

ومع ذبوع وانتشار هذه المقامات وتزاحم الحكام والاعنياء على حوزتها، ومع شعبيتها والصورة الأدبية الرائعة التي أصاغها الحريري، فافتقد استهوت العديد من الخطاطين لنسخها والرسامين لوضع تصوراتهم ولوحاتهم لأحداثها عليها مباشرة، فأبدعوا في بعضها، وأخفق الآخرون في نسخ أخرى، لذلك فلا غرابة في ان نجد عديد من الأساليب الفنية المستخدمة لتكوين وإضافة الرسوم على هذه النسخ والتي نستطيع أن نحدد أكثر ما عرف عنها، ويقال في ذلك أن المؤلف ذاته قد نسخ منها حوالي خمسمائة نسخة بنفسه، ومن فلسفة المؤلف يذكر الحريري أن من أهم أسباب تأليف هذه المقامات هي ركود الأدب في هذا العصر وضعف مصابيحها، حيث أن قارئ المقامات يجد جزالة اللفظ وقوة السرد والتأويل، ومثانة الأسلوب وتمكن صاحبها وتمرسه في علوم عصره ونقل صورة المجتمع ومظاهر الحياة فيه بأبلغ عبارة وادق تفاصيل ووصف. (عيسى السلطان ؛ 1972 : 17 - 18)

2 - ماهية نسخة الواسطي.

" **عرفت** نسخة الواسطي بشيفر الحريري - *sheffr* نسبة الى مالكها الأول شيفر والذي أهداها الى دار الكتب الوطنية في باريس برقم 5847 وهي مخطوط عربي كامل لمقامات الحريري، ومجلدة بجلدها الأصلي وبها 167 ورقة عرض 276 مم وطولها 337 مم وعدد الاسطر في الصفحة الواحدة 15 سطراً كتب بمداد أسود وبخط النسخ بقواعده وموازينه الاكاديمية، وثبت فيها اسم الخطاط أو الناسخ بأنه الواسطي " (حسن الباشا ؛ 1973 : 111)

نثر الواسطي الرسوم من هذه النسخة الفنية، ونجح في اختيار المواقف والعبارات والاحداث المهمة في كل مقامة وترجمها في صورة منمنمة وبخط عربي طغت بواقعيته وتعبيراتها، وكلماتها المكتوبة مع التصوير، ولقد اعطى الواسطي بعداً ثرياً لتملك المشاهد التي وصفها داخل إطار الملحمة مدركاً لما يختاره من مشاهد، وكونه واضعها في محلها مع الكتابة أو مع نسخ الكلمات معها في إطار متقارب مع بعضه البعض ، فكان يتحكم في كل موقف ممن يرسمه في كل مقارنة ، بل وتحكمه أيضاً في الفراغ أو المساحة ما بين السرد والكتابة والمنمنمة المرسومة ، بل ووضعها الصفحة بصورة فنية جيدة وثرية حافظ فيها على الاتزان والتكوين بشكل عام وبرؤيته الفنية .

3- التصوير الإسلامي ورؤية الفنان المتجددة.

" إن التغني بالتراث لا يكفي بل لابد من أن يرى الفنان التراث ماثلاً أمامه مستجداً صورة حية ناطقة في حياته يراها تتفاعل وتعمل، ويسمعها تنطق وتؤثر، يعيش معها في تألف وانسجام". (بنيلوبي مري ؛ 1996 : 114) ، وهذا ما احوجنا اليه كثيراً في هذا العصر والذي يزخر بالعديد من المتقلبات والمؤشرات والقيم في الفن ، فمنها الصائب ومنها الخاطئ ومنها من يعزز الفن أو يهدر من قدره ، فلكل فنان مذهب ورؤية وتعدد فلسفي، والفن الإسلامي بصورة عامة والتصوير بصورة خاصة وهو مقصد بحثنا والذي هو تراث تنهافت عليه الروى والتأملات الغربية والتي اهتمت به وبقدره الكبير رغم كونه غريباً عنها الا أن الحضارات الغربية قد وضعت في نصابها أصالة الذهب وجوهره.

فلا يعني لجوء الفن التشكيلي الحديث والمعاصر الى التراث أنه فن تقليدي مقلد، فالفن المتجدد الطليعي يمكن أن يكون تراثياً، خاصة مع إعادة توظيف التراث ابداعياً، حيث لا يتم هذا الا بتقطير التراث حتى نستخلص منه الفن المعرفي، للوصول الحقيقي إلى لغة فنية تراثية عالمية يسمح بانصهار الفنون والمفاهيم وحدثها ودمجها وتكامل معرفتها، فهو حوار الثقافات والخبرات التشكيلية الحقيقية المتمتزة بلغة العصر التكنولوجي السريع الى درجة الابداع الفني.

" فقد تجاوز تراثنا التشكيلي الإبداعي الإسلامي حدود ديارنا، خاصة في مجال العمارة والخط العربي والتصوير الزخرفي فنرى (هنري ماتيس *Henri Matisse*) يستخدم موتيفاً أو مفردات من الخط العربي، و (فيكتور فازاريلي *victor de vasarely*) يستلهم الزخرفة العربية، ومحاكاة العمارة الاوربية للمعمار الإسلامي ". (نبيل علي ؛ 2001 : 552). ان المعرفة الفنية وإقامة علاقات وطيدة بين إبداع الفن الحالي وتراثنا لهوا الفن التشكيلي الحقيقي، فعندما تزود الفنان المسلم واتسم بالابتكارية والعبقرية، فكان ذلك لفصاحة الرؤية وقوة التأمل والتعلم في آن واحد، ولذكاء فائق للترابط الثقافي في التراث الذي لازمه داخل ذاكرته رغم استقلاله وبلورة فكره.

4- تأثير الفن الإسلامي على التصوير الغربي.

لقد تأثر العديد من الفنانين وأصحاب المدارس الفنية في الدول الغربية سواء في العصر الحديث أو المعاصر وما قبل ذلك، وكثيراً ما نجد هذا الانبهار والتشدد في تأمل الحركات الفنية نحو الفنون الأخرى وخاصة الإسلامية منها لأنه بعث بحق حقيقي لاستخدام الذات الإسلامي لخلق ابداع منطوق ورؤية جديدة للفنانين الأجانب ولكن التتبع قد يستهلك منا الكثير الا اننا سنوضح بعض التأثيرات المباشرة في هذا المجال، وهو في التأثير الأكثر شمولاً ووضوحاً حيث يظهر في اثنين من أكثر وأعظم المصورين في اوربا وهما:

- رمبرانت *Rembrant* - حيث كان يحاول في كثير من الأحيان إيجاد جو شرقي زاهي اللون دقيق التفاصيل عندما كان يرسم موضوعات الكتاب المقدس متأثراً بالزخرف والحريز واللون واستخداماته، حيث كان مولعاً



شكل (3)

بفن المنمنمات المفقولية والإسلامية وكان لديه أكثر من أربع وعشرين لوحة مفقولية وفارسية وإسلامية .

- ديلاكروا *Delacroaa* حيث تأثره بالحضارة الإسلامية وزيارته للشرق وعشقه للجو الشرقي بكل تفاصيله وخاصة الطابع المغربي، حيث يظهر ذلك على العديد من أعماله التصويرية لتواجد الفن الإسلامي تواجداً قوياً في مخيلة الفنان، كما يظهر ذلك واضحاً في لوحة نساء من الجزائر واستخدامه للزخرفة والقيم التصويرية الشرقية في صورة قوية في خلفية العمل .

الا ان القرن العشرين كان البث الحقيقي لتطور الرؤية الجمالية للفن الإسلامي وتداخل هذا العبق لهذا الفن داخل أعمال عديدة للفنانين أمثال يراك وبيكاسو وماتيس ومارك توبي وبول كلي والزي اعتبر من أشهرهم وخاصة بعد زيارته للشرق مع بداية القرن حيث ظهرت الرؤية الفنية التشكيلية كمفردات في لوحاته التصويرية بروح ولون مشرق إسلامي وبحيوية وانسياب متدفق. (بدر الدين أبو غازي؛ 1972: 40)



شكل (4)

5- تقييم رسوم الواسطي تشكيمياً.

تعتبر اعمال الواسطي والتي نالت اعجاب ودهشة كل من رآها وكتب عنها بأنها أكمل الأمثلة الموجودة من منمنمات، ومن هنا جاء اختيار البحث على منمنمة بعنوان " أبو زيد والحارث يمران في قرية " والقيام بتحليلها تشكيمياً والتي تعتبر من أروع ما انتجته المدرسة البغدادية العربية في التصوير الاسلامي.

موضوع المنمنمة: أبو زيد والحارث يمران في قرية

مكان العمل: بغداد

تاريخ العمل: 634 هـ / 1237 م

اسم المقامة: البكرية

اسم المصور: يحيى بن محمود بن الحسن الواسطي

- توصيف المنمنمة:

يتحدث مشهد هذه المنمنمة حول قرية كاملة المواصفات، بمعنى حول مجتمع كامل الوصف تقريباً (أكثر من مشهد في صورة واحدة) أبو زيد والحارث وهما يمتطيان اثنتين من الجمال العربية، يستقبلهما شخص واقف على قارعة الطريق وضعه الفنان

الواسطي في الجهة اليسرى للعمل، وجدت تكوينات لهيأت الأبنية البغدادية واحد الجوامع وأشجار النخيل، بل وجدنا أشخاص يتحركون كأنهم في سوق في عمق اللوحة مع وجود راعي في الجهة العليا اليمنى يسوق غنمه إلى المدينة، فضلاً عن تواجد الطيور على سطوح المباني وخصوصاً الديك، كتعبير الزمن الجغرافي، عن الصباح، وكتعبير عن قروية المدينة، بالإضافة الى وجود سمة زخرفية عامة في المشهد ككل.

تحليل المنمنمة:

لقد جمع الواسطي أكثر من مشهد في لقطة واحدة، لا نجدها عند فنانين آخرين؛ حيث استعان بخياله الواسع، المدرك بالحدس العياني الواضح في خطوطه وألوانه الربيعية المتجانسة مع بقية عناصر تكوين التصويرة ... فالخط نجده قد امتلك مرونة عالية مع حساسية مفرطة ، تعطي تنوع خطي منسجم مع الألوان الترابية ذات الدلالة البيئية العربية ، بجانب اللون الأخضر الفيروزي المعبر عن العطاء، فضلاً عن الاسلوب المميز الذي استخدمه الفنان في ربط اشكال المشهد مع بعضها البعض عن طريق تزويق السطح التصويري بالزخارف المنسجمة والمتواجدة في أزياء شخوصه وفي البنايات المحيطة بالمشهد والأرضيات النباتية ... فضلاً عن ذلك نلاحظ هناك حضور لعنصر السيادة ، تمثل بشخصية أبو زيد بجانب الحارث، المنفذة بخطوط مرنة وبألوان زاهية ومنسجمة تستند على إيقاعات لونية بين الأحمر والأزرق، لتعطي بأجمعها - العناصر - صورة بانورامية عن حياة ذلك العصر .. فالفنان رسم مدينته القروية بمظهر اجتماعي، اقتصادي، جمالي عندما انتهج اسلوباً فنياً يستند على تقسيم المشهد إلى ثلاثة مستويات: فالمستوى الأول وهو الأقرب من عين المشاهد، قد ركز صوب اهتمامه على تنظيم الجميلين مع الشخصيين الماران في اتجاه واحد صوب شخص واقف على أرضية المشهد .. وفي المستوى الثالث، نجد الماعز أو الأغنام مع الراعي منفذه وفق قاعدة التكرار الغير متماثل ... بينما

المستوى الثالث، تمثل في القباب والأبواب المقوسة بجانب الطبيعة القروية المتجانسة، التي أبدع فيها الفنان في تصوير المكان (البيوت - الحوانيت - الجامع بقبته ومنارته ...) فالواسطي لم يكن هدفه توثيقي أو ناقل حرفي للطبيعة المرئية القائمة أمامه ؛ بل نجده كان مؤمنا بوحدة الوجود في التكوين الفني للمشهد.

الإطار التطبيقي:

اعتمد الإطار التطبيقي في هذا البحث على جانبين هما: الجانب التحليلي، والجانب التجريبي.

أ: الجانب التحليلي:

تم اختيار الرسوم وتجميعها ووضعها في كتالوج ثم عرضت على لجنة تحكيم متخصصة في مجال التربية الفنية من خلال استطلاع رأي السادة المحكمين مطلق رقم (1) ص (38). حول اختيار مجموعة من الرسوم الفنية لبعض اعمال التصوير الاسلامي - يحي الواسطي -والتي تتضمن السمات التشكيلية المميزة بها، ثم قام الباحثون من خلال الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة والاستفادة منها ومن الإطار النظري في بناء نموذج التحليل الفني المناسب كأداة من ادوات البحث التي تحقق أهداف البحث وفرضه، وفيما يلي: الدراسة التحليلية لبعض أعمال الواسطي المختارة والتي تناولها الباحثون من خلال عدة محاور وهي كالتالي: -

المحور الأول: الرسوم الاحتفالية:

المحور الثاني: رسوم التجمعات البشرية:

المحور الثالث: رسوم المناظر الطبيعية:

المحور الرابع: رسوم وتصاوير الحيوانات والطيور:

المحور الخامس: رسوم العمارة الهندسية:

لقد ألقى الواسطي بظلال الحياة بوجه عام على رسومه التي وضعها داخل المقامات واحداثها، فلقد أوضح كثيراً من مظاهر الحياة الاجتماعية ومفرداتها المتنوعة في تلك الفترة الزمنية التي عاش بها، وهو بذلك قد وضع بأنامله والوانه خطوطاً ورسوماً شديدة الترجمة للواقع، بل وللنص الذي جاء من خلاله أو بحواره، ورغم أن المقامة غنية بوصفها للواقع، إلا أن التصاوير مرآة صافية لذلك الواقع، والتي من خلالها استطاع التعرف على شكل الأشياء وماهيتها سواء أكانت ملموسة أم مادية، والتي وصفها الحريري في سرده وقام بتأويلها الواسطي من خلال رسومه ومشاهده التصويرية المتضمنة مع الملحمة، ونستطيع من خلال تتبع المقامة والرؤية بها أن نصف ونحل تلك المشاهد.

أولاً: المحور الأول: الرسوم الاحتفالية:

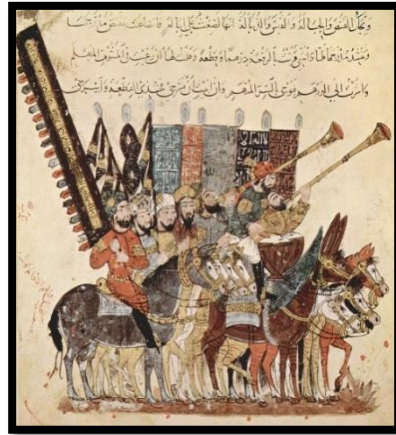
تعتبر الاحتفالات هي تأويل حقيقي لموروثات الامة الإسلامية، فأعمال الواسطي بلا شك رؤية حقيقية لكيفية القيام بالاحتفالات عند المسلمين منذ حقب بعيدة، ولقد كانت تصاويره متعددة لمظاهر واحتفالات المسلمين خاصة الدينية منها والتي توارثها جيل بعد جيل.

فنرى أهم اعماله وهي احتفالية قدوم شهر رمضان الكريم شكل(5 ، 6) ففي شكل (5) على سبيل المثال نرى الفنان جمع من الفرسان على خيولهم يحملون الرايات ويقرعون الطبول ويرفعون أبواقهم الذهبية تعلن قدوم الشهر الكريم، ولقد استطاع الواسطي أن يوحد بين أجزاء العمل الفني بروية أكثر قيمة وثناء مما نشاهده الان في بعض الاعمال ، فتناوله للعناصر البشرية بشكل جانبي أكثر حدة ورقة وكأنها وجوه نحتية أو ريليف مع اهتمامه الواضح بتشريح الحيوان "الحصان" ومدى دقته في التزاوج والتآلف ما بين المستويات وبعضها البعض وديناميكية الحركة مع الخلفية وتنوع المستويات في العمل إضافة الى كونه يحيط بالعمل ويحافظ على اتزانه من جميع زواياه، فالاتجاهات للوجوه واحدة ولكنه

استطاع ان يغير من اتجاه الابواق والاعلام والرايات واطافة الى ابتكارية في وضع الأرضية للعمل الفني بلون ساخن واندماجه مع التفاصيل اللونية للأشخاص مع تنوع وانتقالة قوية للحصان والزخارف والإكسسوارات المتواجدة عليها، فهو لم يهمل التفاصيل التشريحية بل ولم يهمل التفاصيل اللونية.



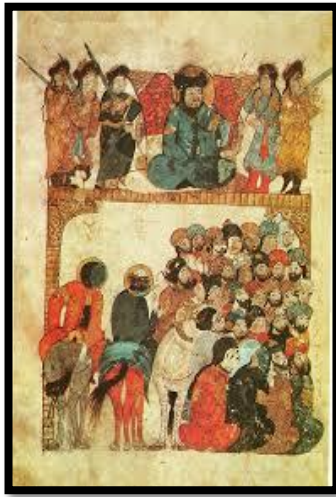
شكل (6)



شكل (5)

ثانياً: المحور الثاني: رسوم التجمعات البشرية:

عند رؤية رسوم الواسطي نجد أن لها سحر خاص عند المشاهد، حيث غنائها بالعناصر البشرية لعدد كبير من التجمعات وذلك بأشكال متعددة وبرؤية مختلفة وعمق واتساع تشكيلي من حيث وضعية الأشخاص ودراساتهم التشريحية البسيطة في بعضها والعميقة في البعض الآخر، إلا أن اهتمامه بالتفاصيل قد دفعنا الى رؤية المشاهد البشرية كونها جوهرة رسومه بشكل عام خاصة تلك التي تتزامن مع أحداث ملحمية كالحروب والأفراح والاحتفالات ... وما الى غير ذلك.



شكل (7)

ولقد اهتم الفنان من خلال ذلك بتوضيح ماهية ما يرسمه من اشخاص ولمحاولة التواصل مع الجانب الوجداني قبل المهاري وكأنك ترى في اعماله داخل النفس البشرية بشخصه من سرور وأحزان وأفراح وما الى غيرها، ورغم تميز الواسطي بتجميع حشود بشرية تقارب السبعين شخصاً في عمل واحد قد تمتد في صفحة واحدة أو اثنتين على الأكثر إلا أنه قادر على تغيير الملامح والأوضاع الجسدية والوجوه والملابس وأغطية الرأس وتنوعهم في الرجال والنساء، كما في شكل (7) نجد أن الفنان الواسطي قد أبدع من حيث كونه واضع الأشخاص بصورة ديناميكية الحركة رغم سكون ورسالة العمل إلا ان العين تنتقل بالمشاهد بين جنبات العمل لمشاهدة الوجوه بتعبيراتها المختلفة وتشخيصية المتواجدين واختلاف وتنوع حركتهم مع ثراء اللون والحرص على إضافة كافة التفاصيل للوجوه البشرية، ودراسته للعديد من التفاصيل الصغيرة والكبيرة.

ثالثاً: المحور الثالث : رسوم المناظر الطبيعية:

يتفق الواسطي في رسومه داخل المقامات حتى لو وصف الحياة البرية وما يتخللها من عناصر شديدة التراث كالأشجار والحدائق والانهار والبحار والجبال والصيد والمراكب وما الى غيرها، مما يعرف بثرائه الجمالي كمعرفة طبيعية بيئية زاخرة، ومن أهم أعمال الواسطي التي تعبر عن هذا الاتجاه نجدها لزورق مائي ذات شكل فريد وبعده أشكال



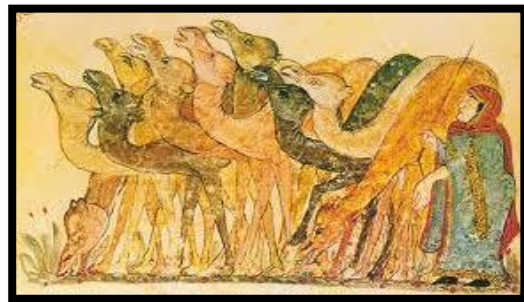
يتداخل معها العنصر البشري وبرؤية هي في حقيقتها أقرب الى التسطيح في إطار عام يأخذ شكل الزورق في هندسيات بسيطة أو متعمقة بتفاصيل النوافذ والساري والرايات وما الى غيرها، وهي تشبه - السيلوت الأبيض والأسود في خطوطها وكأنه قصد هذا اليجاز وهذا التعدد مضموناً شديد الثراء أكثر من التفاصيل، إضافة الى تسطيحه التشكيلي لكل مفردات العمل ، فنجد توزيعاً زخرفياً للماء تحت الزورق بما يشبه الحلزونات ، وفي اعتقادنا أن هذه المضامين التشكيلية هي في حقيقتها مستمدة من كونه مذهباً ومزخرفاً في آن واحد، فمعرفته بالرسوم البنائية والنباتية والزخرفة الإسلامية مهد له أبعداً أخرى، كما واضح في شكل (8) وهي في حقيقتها وضعت الشكل في اتزان وتكوين جيد وثرى للرؤية الفنية .

رابعاً: المحور الرابع: رسوم وتصاوير الحيوانات والطيور:

لقد استحوذت الحياة البرية على اهتمام الواسطي وخطوطه ودراساته وألوانه، حيث الطبيعة بوجه عام وحيواناتها وطيورها بوجه خاص، وهناك العديد من الأعمال التصويرية كما في شكل (9 ، 10)، والتي نستطيع من خلالهما أن نرى مدى دقة ومرونة خطوطه وتشريحه للحيوانات والطيور وكيفية الصياغة الفنية لهما فهو يهتم برسمهم فرادي وقطعان، وهو يسلط على تلك الحيوانات رؤيته بقرب أكثر من العناصر البشرية، وهذه سمة عامة في رسوماً للمدرسة العربية، فنجد في شكل (9) والتي تعتبر من أهم اعماله التي تعبر عن هذه الرؤية هي رسومه لهدية تلقاها السروجي وهي مجموعة من الجمال ترعاها جارية وهي أروع وأكثر الأعمال غناء ورقي ومن أشد وأعمق تصاوير المنمنمة للواسطي داخل المقامات، لما بها من تنوع حركي ودقة في رسوم الجمال في حركة متنوعة وخاصة عند رؤية حركة الرقاب ورؤوس الجمال ومدى تنوعها وتناغمها التشكيلي مع اختلاف التفاصيل فيما بينها ولو بصورة بسيطة من حيث النسب والتكوين الجيد وتنوع التناغم المتواجد في الأرجل، ومدى غناء كثافة العدد فيها والاهتمام بالتألف اللوني فيما بينها وخاصة مع استخدام الألوان الساخنة عند تناوله لزي الراعية أو الجارية وزخرفته باللون الأزرق ودرجاته فهو تناغم وتضاد يسمح بثراء العمل ويعطي مدلولاً لدراسة لونية قوية وجراءة متناهية في توزيع اللون.



شكل رقم (10)



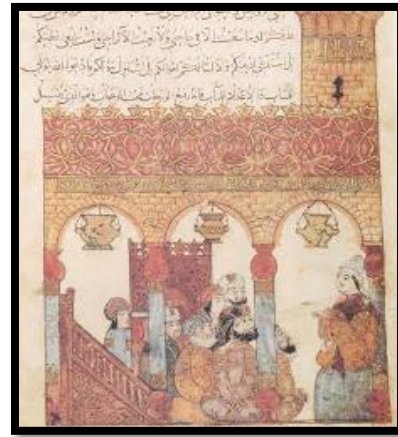
شكل رقم (9)

خامساً: المحور الخامس: رسوم العمارة الهندسية:

اهتم الواسطي كثيراً برسوم العمائر أو العمارة الإسلامية المتواجدة في هذا الوقت وقام بإدخالها ضمن إطار أعماله في التصوير، واتبع طريقتين في ذلك: أولاً: إظهار جدران الغرف أو المنازل وكأنها أركان خشبية تحيط بالرسوم الأدمية وتفصلها عن النص وتوحي بأن الحدث قد وقع داخل المنزل رغم رؤيته المعمارية المسطحة مع إظهار الزخرف به بصورة متعددة ، وثانياً: وهي طريقة ثلاثي الأبعاد حيث استخدم المنظور لإظهاره بشكل واقعي من حيث التفاصيل والرؤية المعمارية بشكل عام مع توافر القيم الجمالية بشكل جيد وبدراسة مستفيضة أيضاً ، ومن أكثر المشاهد التي تعطي انطباعاً بمعمارية الواسطي هي رسوم المسجد عند إعطاء السروجي دروساً داخله والمستمعين له بين أعمدة المسجد قرب المنبر والمحراب مع الزخرف الهندسي والنباتي كما في شكل (11، 12).



شكل (12)



شكل (11)

ب - الجانب التجريبي:

اعتمد الجانب التجريبي للبحث على استثمار معطيات الدراسة النظرية وما توصل إليه من سمات تشكيلية وخصائص جمالية وفنية للمنمنمات الإسلامية العربية، فقد قام الباحثين بأدوار جماعية وفردية في محاولة لتأصيل واستحداث نظم بنائية جديدة في تدريس التصوير المعاصر بجامعة الطائف من خلال الكشف عن السمات التشكيلية لرسوم مخطوطة مقامات الحريري.

وفي سبيل تحقيق ذلك تمت الإجراءات الآتية: -

- 1- تم اختيار عينة البحث (عينة عشوائية) من طالبات كلية التصميم والفنون التطبيقية ممن يدرسن بقسم الفنون.
 - 2- تم عمل عدة مقابلات مع الطالبات ليتم القاء الضوء على فنون المنمنمات الإسلامية ومن ثم رسوم الفنان يحي الواسطي بالمدرسة العربية.
 - 3- تم عرض لرسوم مخطوطة مقامات الحريري حيث تعد جوهر البحث.
 - 4- تم دراسة واستخلاص السمات الشكلية والتشكيلية للوقوف على الجوانب الفنية والجمالية لرسوم مخطوطة مقامات الحريري.
 - 5- استثمار ما تم التوصل إليه من خصائص وسمات فنية وجمالية في رسوم مخطوطة مقامات الحريري حتى تكون معيناً ابداعياً يصل بنا إلى نوعية مختلفة من الإنتاج الفني تشتمل على رؤية تتلاءم مع الفكر المعاصر مع الحفاظ على الاعتبارات الآتية: -
- الاحتفاظ بالشكل التراثي العام للعناصر للحفاظ على الشكل الثقافي لها.
 - الحفاظ على وحدة الشكل العام من خلال علاقة العناصر بعضها البعض.
 - تحقيق القيم الفنية من خلال استخدام نظم التكرار والتركيب والتحطيم والاختزال لتحقيق الإيقاعات المختلفة مع المحافظة على النسبة والتناسب بين العناصر والفراغات.

- تحقيق البعد البنائي للعمل الفني والذي يضاهاى النظام البنائي لرسوم المخطوطة.
- استخدام التقنيات المتنوعة، كوسيط تعبيرى في إنتاج الأعمال الفنية المستحدثة.
- وقد لوحظ تفاوت في النتائج في تحقيق تلك الاعتبارات حيث صنفت النتائج من حيث الأسلوب الأدائي والتقني والفكري للطالبات إلى مجموعتين: -

المجموعة الأولى:

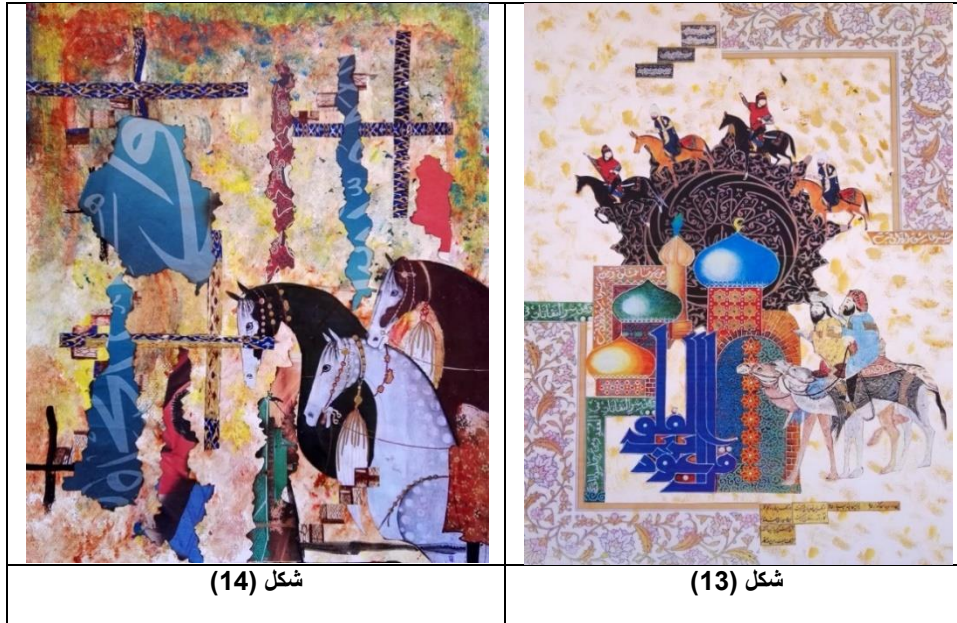
وقد قامت الطالبات فيها باستخدام تقنية الكولاج حيث يتم التعامل مع مداخل التجريب والتي منها: "التركيب، والتجريد، والتحطيم، والاختزال" والتي تهدف جميعها إلى "تقديم بدائل الحلول في شكل صياغات تشكيلية جديدة، تتضمن دلالات ومعان غير مألوفة، كما أنه الأسلوب الذي يعرض للجوانب الجمالية للموضوع.

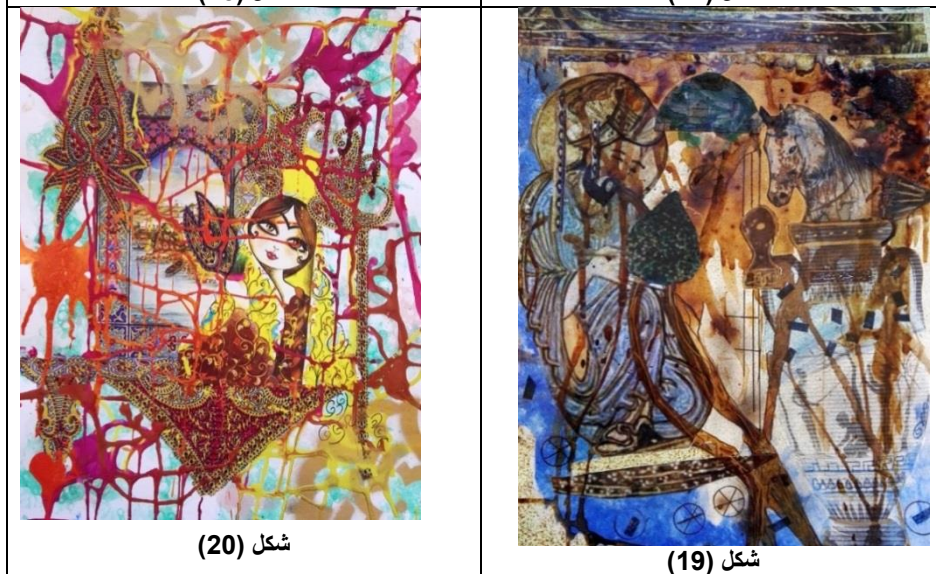
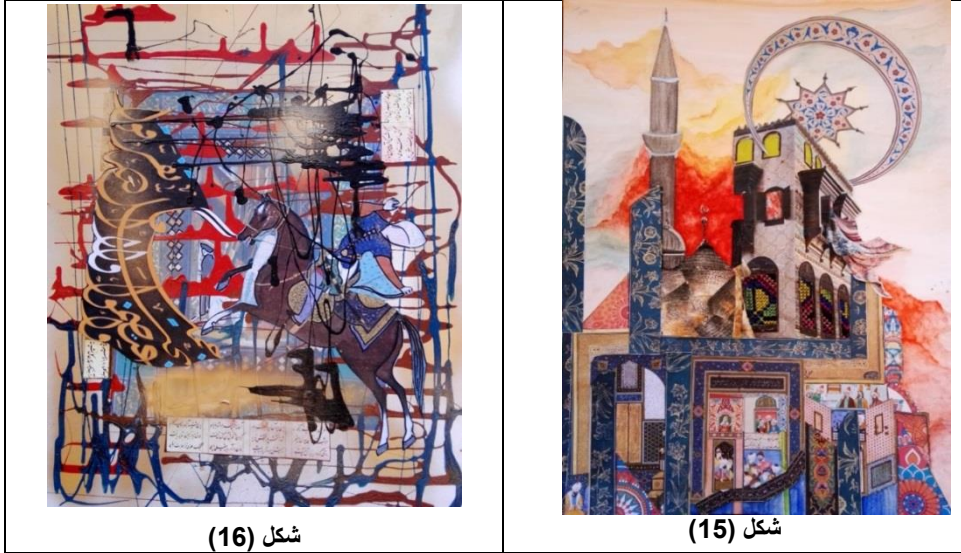
- إنشاء علاقات تشكيلية وملمسية بين الخامات الورقية المختلفة المضافة بعضها البعض على مسطح العمل
- الكشف عن القيم التعبيرية والملمسية واللونية، الناتجة عن توظيف الخامات الورقية في العمل الفني.

المجموعة الثانية:

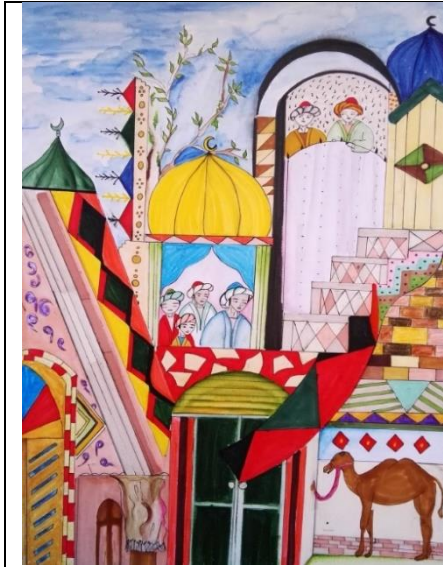
وقد استخدمت فيها الطالبات مهارة الرسم بالخامات اللونية المختلفة وجاءت الرسوم تحمل حساً زخرفياً مسطحاً ثرياً في الألوان والزخارف التي تجمع بين كونها شعبية وإسلامية، كذلك استخدمت بعض الطالبات فكرة الفراغ المستقل في بناء اللوحة التصويرية حيث تم تقسيم مسطح اللوحة إلى عدة مسطحات تتجاور وتتراكب وتعلو بعضها البعض لإظهار رؤى منظورية مختلفة في المسطح الواحد وذلك لاستخلاص علاقات تشكيلية مجردة ذات طابع تجريدي مع المحافظة على مضمون العمل.

نتائج المجموعة الأولى المنفذة بأسلوب الكولاج

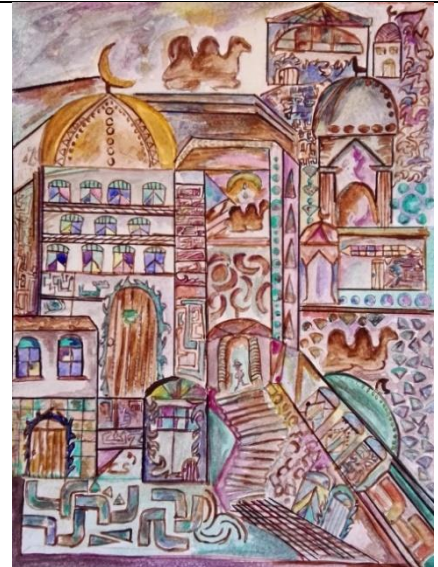




تابع نتائج المجموعة الأولى المنفذة بأسلوب الكولاج



شكل (22)



شكل (21)



شكل (24)

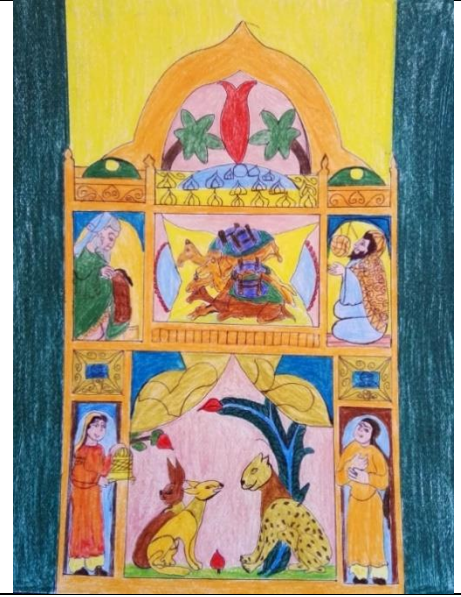


شكل (23)

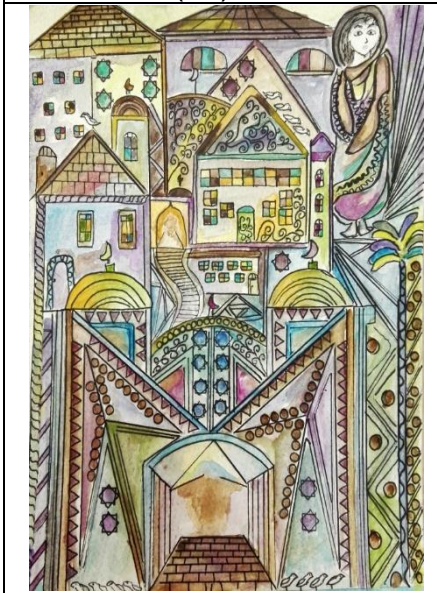
نتائج المجموعة الثانية المنفذة بتقنيات الرسم والتلوين



شكل (26)



شكل (25)



شكل (28)



شكل (27)

تابع نتائج المجموعة الثانية المنفذة بتقنيات الرسم والتلوين

نتائج البحث:

- من خلال الدراسات النظرية والتحليلية والتجريبية السابقة نستطيع أن نجمل أهم النتائج وهي كالآتي: -
- 1- وعى طالبات قسم الفنون (عينة البحث) بقيم ومعطيات التراث الفني المحلي وأهميتها دون الوقوف بسطحية إزاء السمات الشكلية والتشكيلية في الفن الإسلامي، أو نقل عناصره من غير وعى، بل مزجوا بين مقومات التشكيل الفني المعاصر وبين معطيات التراث للوصول إلى لوحة تصويرية معاصرة تحمل صفة الابتكارية ومرتبطة بالجذور، أي تتميز بالأصالة والمعاصرة.
 - 2- الكشف عن منابع الاستلهام للتراث الفني الإسلامي، كالتكوينات المستطيلة والافقية، وسيطرة الخطوط على التكوين وانسيابها، وتسطيح اللون، وتنوع الخامات وثرأها، كل ذلك جعل العديد من الفنانين ينهلون من هذه المنابع في وقتنا الحاضر.
 - 3- أمكن تعرف بعض المفردات والرموز في أعمال طالبات قسم الفنون (عينة البحث) المرتبطة بالجذور الإسلامية، والتي ينبغي على الفنان ودارسي الفن التعرف عليها ومحاولة استيعاب الشكل وارتباطه بالمضمون.
 - 4- تعددت استخدام بعض الطالبات (عينة البحث) للكثير من الأساليب وتقنيات استخدام الخامات الفنية المختلفة في اللوحة التصويرية الحديثة والمعاصرة وقد جاء ذلك من خلال التجريب الفني لكل طالبة على حدة.
 - 5- أن الأعمال الفنية (عينة البحث) لا تنتمي إلى اتجاه فني واحد، ولكن كل طالبة عبرت بأسلوبها والاتجاه الذي تنتمي إليه عن الأحداث من خلال الاستفادة بالسمات التشكيلية المستخلصة من منمنمات التصوير الإسلامي.
 - 6- أمكن تحديد العديد من العلاقات والقيم التشكيلية المرتبطة بعينة البحث والتي جاءت في جزئين قيم تشكيلية عامة مرتبطة بجميع أفراد عينة البحث، وقيم خاصة مستخدمة لدى كل طالبة على حدة اعتبرت هذه القيم إحدى مقومات السمات التشكيلية لدى عينة البحث.
 - 7- استطاعت طالبات قسم الفنون (أفراد عينة البحث) أن تقدم أعمال فنية معاصرة ومستحدثة في بناءها التشكيلي مستوحاه من روح التراث الإسلامي المتضمنة في السمات التشكيلية لرسوم يحيى الواسطي، كما هو واضح في نتائج لوحات تجربة البحث بصفحات (39، 40 ، 41 ، 42) من متن البحث.

التوصيات:

من خلال النتائج التي توصل إليها البحث الحالي يوصى الباحثون بما يأتي :

- 1- تضمين المناهج الدراسية في التعليم العام والخاص والعالي مفردات عن التراث الإسلامي، بهدف المحافظة على استمراريته، كما يجب أن تتبنى الجامعات ومؤسسات التعليم العالي الحكومية والأهلية إنشاء دراسات، وتخصصات في مجال التراث بكل أنواعه، باعتبار ذلك واجباً علمياً وقومياً وتربوياً.
- 2- لا بد من الاهتمام بالتراث الفني وتعبئة الرؤية نحو الاستلهام منه مما يسهم في تطوير التعبير الفني خاصة التصوير المعاصر كون التراث بجرأ زاحراً لتغيير المفاهيم الحديثة نحو قيمة الفن بارتباطه بالحضارة الإسلامية.
- 3- وضع مقررات دراسية تتضمن كيفية القيام بالتحليل الفني لأعمال التصوير الحديث والمعاصر بهدف وعى فني بكيفية استخلاص السمات التشكيلية لهذه الأعمال.
- 4- حث الطلاب على التجريب بالخامات المختلفة نظراً لأهميتها في تنمية قدرات الإبداعية للطلاب.

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية :

- 1- رشدي إسكندر وآخرون (1991): "**80 سنة من الفن**"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .
- 2- إيناس أحمد عزت (2000): "**البيئة والتراث في إنتاج المصورات المصريات**"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية - جامعة حلوان.
- 3- عفيفي بهنسي (1989): "**العمران الثقافي بين التراث والقومية**"، ط1، دار الكتاب العربي.
- 4- عبد الرحيم إبراهيم أحمد (1989): "**تاريخ الفن في العصور الإسلامية**"، العمارة وزخرفتها، عالم الكتب، القاهرة.
- 5- محمد ثابت محمد (2002): " **القيم الفنية والفكرية المستحدثة في فن التصوير المصري في النصف الثاني من القرن العشرين**"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا.
- 6- محمود النبوي الشال، مها محمود النبوي الشال(2000): "**الحضارة الفنية التشكيلية في مصر القديمة**"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- 7- ثروت عكاشة(1974): "**فن الواسطي من خلال مقامات الحريري**"، دار المعارف، القاهرة.
- 8- أحمد محمد عبد الخالق (1996): "**الأبعاد الأساسية للشخصية**" دار المعارف، القاهرة.
- 9- عبد العظيم عبد السلام الفرجاني (1981): "علاقة بعض سمات الصورة بالتعرف لدى الكبار رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- 10 - عبد الرحيم إبراهيم أحمد (1981): استمرار بعض سمات الفن المصري القديم في العصرين الإغريقي والروماني بمصر، "رسالة ماجستير، غير منشورة " كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- 11 - خالد القاسم (2006) :العولمة وأثرها على الهوية [2/1] متاح على <http://islamtoday.net/bohooth/artshow-86-7335.htm>. 19/9/2014
- 12 - علي الشعلي(2009) :مقرر الثقافة الإسلامية وأثره في تعزيز الهوية الإسلامية متاح على www.shaeily.com.abhath
- 13 - امين جلال (1998): " **العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الجديد** "، بحث منشور،مجلة المستقبل العربي ، ع 234 .
- 14 - اسماعيل الفقي (1999): إدراك طلاب الجامعة لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية والانتماء (دراسة امبريقية) ، المؤتمر القومي السنوي الحدي والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان " العولمة ومناهج التعليم " ديسمبر .
- 15 - إيناس أحمد عزت (2006): " **الاتجاهات الفنية والفلسفية في تصاوير المخطوطات الادبية الفارسية كمصدر لاستلهاام اعمال فنية معاصرة موجهة لأدب الطفل**"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- 16 - عبد العزيز صالح (1987):الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول مصر والعراق، ط4، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- 17 - محمد خضر عريف (2001): "**الحداثة مناقشة هادئة لقضية ساخنة** " جامعة الملك سعود .
- 18 - برنارد مايرز، ترجمة سعد المنصوري، مسعد القاضي (1966): "**الفنون التشكيلية وكيف تنتوقها**" مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- 19 - محمود البسيوني (1984): "**الفن والتربية**"، ط3، دار المعارف، القاهرة.
- 20 - إبراهيم عيسى عبد الحافظ (1996): " **أثر استخدام برنامج يتضمن مفهوم الطبيعة الصامتة في التصوير الحديث على إثراء الأداء الفني التشكيلي لدى طلاب التربية الفنية بالجامعة**" رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا.
- 21 - زوزو عمر عبد العزيز (1977): "دراسة تحليلية لمختارات من الرسوم الحائطية الشعبية المصرية والإفادة منها في تنمية التعبير الفني في المرحلة الابتدائية" رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- 22 - هربرت ريد، ترجمة محمد فتحي، جرجس عبده (1981): "**الفن اليوم**" دار المعارف، القاهرة.
- 23 - شاكِر عبد الحميد (1987): "**العملية الإبداعية في فن التصوير**" عالم المعرفة، مطابع الرسالة، الكويت.
- 24 - ليوناردو دافنشي، ترجمة عادل البسيوني (1995): "**نظرية التصوير**" الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- 25 - إبراهيم عيسى عبد الحافظ (2000): "الإفادة من معطيات التصوير المعاصر في إثراء التعبير الابتكاري لدى طلاب التربية الفنية بالجامعة" رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا.
- 26 - حسن محمد حسن (1979): "**الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر**" دار الفكر العربي، القاهرة.

- 27 - ايناس أحمد عزت (2006): "الاتجاهات الفنية والفلسفية في تصاوير المخطوطات الأدبية الفارسية كمصدر لاستلهاام أعمال فنية معاصرة موجه لأدب الطفل" رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- 28 - عبير صبري يوسف غنيم (2001): "القيم الفنية في المنمنمات الإسلامية في المدرستين العربية والفارسية (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير، غير منشورة - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان.
- 29 - عياض عبد الرحمن الدوري (1999): "دلالات اللون في الفن العربي الإسلامي"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.
- 30 - أنصار عوض (1996): "المحتوي للفن الإسلامي وفلسفته التربوية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة.
- 31 - كايد عمرو (1988): "طبيعة المنظور في الرسم والتصوير الإسلامي"، مجلة القاهرة، العدد 79، 15 يناير.
- 32 - محمد يحي عبده (1987): "رؤية فنية معاصرة لكتاب "كليلة ودمنة"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، القاهرة.
- 33 - وسام حسن الاغا محمد (1986): "التكوين وعناصره التشكيلية والجمالية في منمنمات الواسطي"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.
- 34 - حسن باشا (1970): "التوافق في الأسلوب بين أدب مقامات الحريري وتبين تصاويرها القاهرية"، أبحاث الندوة الدولية للتاريخ القاهرة، الجزء الأول، مطبعة دار الكتب، القاهرة، مصر.
- 35 - روز رأفت زكي (2001): التراث الفني كمصدر للرؤية الفنية في ضوء مفهوم التعددية الثقافية لتدريس التصوير لطلاب التربية النوعية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- 36 - عيسى السلطان (1972): "الواسطي"، مطبعة التايمز - وزارة الاعلام، العراق.
- 37 - حسن الباشا (1973): "فنون التصوير الإسلامي في مصر"، مطبعة دار النهضة العربية، مصر.
- 38 - بنيلوبي مري، ترجمة محمد عبد الواحد محمد، مراجعة عبد الغفار مكاي (1996): "العبقرية - تاريخ الفكرة"، عالم المعرفة - عدد 208، مصر.
- 39 - نبيل على (2001): "الثقافة العربية وعصر المعلومات"، عالم المعرفة - عدد 276، مصر.
- 40 - بدر الدين أبو غازي (1972): "الكتب العربية في الفن التشكيلي"، دار النهضة العربية، عدد 140، مصر.

ثانياً: المراجع الأجنبية والمواقع الإلكترونية:

- 41 - Ren-Wuggle, (1982): "Encyclopedia of prebistarc and ancient art",press.
- 42 - Bernardo M .Ferdman(1998) : Literacy and culture Identity, in : Masahiro Minami & Bruce P . Kennedy (Editors) "Language Issues in Literacy and Bilingual Multicultural Education , Harvard Educational Review , (U S A) .
- 43- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B1%D9%8A
- 44 - Dahl , Stephan (2001) : Communications and Culture Transformation , available in : [http:// www.Stephweb.com/capstone/1html](http://www.Stephweb.com/capstone/1html)
- 45 -<http://www.drmosad.com/index130.htm>
- 46 - Sheila R. Canpy (1993): Persian Painting, Trustees of the British Museum, London.
- 47-Mazhar S. Ipsiroglu (1980): The Topkapi Museum, Painting and Miniatures, Thames and Hudson, Ltd. London.
- 48- Stuart Cary Welch (1976): Royal Perian Manuscripts, Thames and Hudson, London.
- 49- Kristin G. Gongdon (1986): "Finding The traditainfalk art", eductor'sperspective, Aesthetic Education, vdume 20, number 3.
- 50- <https://www.google.com.sa/search> .